

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الحادي و الثالثون: من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبدوا

في الصحيح عن عائشة: "أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال: أولئك إذا وات ففيهم الرجل صالح أو العبد صالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله".

فهؤلاء جمعوا بين فتنتين: فتنـة القبور، وفتنـة التماثيل.

ولهموا، عنها، قالت: "لها نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم، طرق يطرح خميسة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها فقال - وهو كذلك - لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا، ولو لا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً" أخرجاه.

ولمسلم عن جذب بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: "إني أبرا إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخاذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً. ولو كنت متخدنا من أمتي خليلاً لاتخذت أبياً بكر خليلاً. إلا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد؛ إلا فلاناً تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك". فقد نهى عنه في آخر حياته. ثم إنه لعن - وهو في السياق - من فعله. والصلوة عندها من ذلك وإن لم بين مسجد، وهو معنى قوله: "خشى أن يتخذ مسجداً" ، فإن الصحابة لم يكونوا ليبيروا حول قبره مسجداً، وكل موضع قدست الصلاة فيه فقد اتخاذ مسجداً، بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً، كما قال صلى الله عليه وسلم: "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"

ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: "إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد" ورواه أبو حاتم في صحيحه.

### فيه مسائل:

الأولى: ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

الثانية: النهي عن التماييل، وغلظ الامر في ذلك.

الثالثة: العبرة في وبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك. كيف بين لهم هذا أولاً، ثم قبل موته بخمس، قال ما قال، ثم لها كان في السياق لم يكتف بها تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أنه من سن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

**السادسة: لعنه إياهم على ذلك.**

**السابعة: أن مراده تحذيره إيانا عن قبره.**

**الثانية: العلة في عدم إبراز قبره.**

**النinthة: في معنى اتخاذها مسجداً.**

**العاشرة: أنه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمتها.**

**الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرد على الطائفتين اللتين هما شرار أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من الشتتين والسبعين فرقة، وهو الرافضة والجهادية. وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهو أول من بنى عليها المساجد.**

**الثانية عشرة: ما بلي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع.**

**الثالثة عشرة: ما أكرم به من الخلة.**

**الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.**

**الخامسة عشرة: التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.**

**السادسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.**

**سجل هذا الدرس**

---

ليلة الخميس 23 ربى 1443 هجرية